

كانت احدى الصحف الاسرائيلية قد ذكرت منذ اسابيع ان دعوة قد وجهت الى الكاتب الفرنسي جان بول سارتر لحضور « مؤتمر الفلاسفة » الذي سيعقد في ٤ نيسان (ابريل) الحالي في اسرائيل . وقد صرح احد الفلاسفة الاسرائيليين ان « من المنتظر ان يلبي سارتر الدعوة » .

وقد بادر رئيس تحرير « الاداب » بعد قراءة هذا النبا ، الى ارسال رسالة الى سارتر نورد فيما يلي ترجمتها العربية .

« الاداب »

سيدي العزيز

يسعدني ان ارفق لك بهذه الرسالة نسخة من عدد « الاداب » الصادر منذ حين . وقد خصصت الصفحات الاولى من هذا العدد الذي يحمل غلافه صورتكم مع عبارة « تحية الى سارتر » ، للحديث عنكم بمناسبة رفضكم لجائزة نوبل .

والحق ان هذه ليست هي المرة الاولى التي تتحدث فيها مجلتنا عنكم باحترام واعجاب . فالقراء العرب الذين

★ ★

رسالة إلى سارتر

بقلم الدكتور سهيل إدريس

★ ★

يقبلون عليها يعرفونكم منذ وقت طويل ، سواء عبر هذه المجلة الملتزمة على غرار مجلتكم « ليتان مودرن » ، او عبر مؤلفاتكم المترجمة الى العربية والتي كان لي حظ ترجمة غير قليل منها . وقد اصدرت دارنا بالعربية كتابيكم الاخيرين « الكلمات » - « سيرتي الذاتية » - و « الاستعمار الجديد » اللذين ترجمتهما ، وكان الثاني بالاشتراك مع زوجتي سكرتيرة تحرير « الاداب » .

واسمح لنفسي بالقول ان « دار الاداب » التي انا صاحبها كذلك ، قد اخذت على عاتقها تعريف القراء العرب بمؤلفاتكم الحرة اعلم الحرية وهي تنوي ان تنشر قريبا بالعربية ، بالاتفاق مع دار « غاليمار » ، عددا اخر من مؤلفاتكم ومؤلفات سيمون دوبوفوار (وقد ترجمت زوجتي لها « قوة الاشياء » الذي صدر اخيرا) .

وغني عن القول ان اصل العلاقة التي تشد القاريء العربي الى آثاركم ، انما هو احترام عميق لفكركم الحر ، وشخصيتكم ، وموقفكم من قضية العرب في الجزائر ، ومساندتكم لجميع القضايا الكبيرة العادلة ، ومنها قضايا كوبا والكونغو . ان جميع البلدان التي خضعت ولا تزال تخضع لنير الاستعمار والاستعمار الجديد تجد فني كتاباتكم الادبية والفلسفية اصدا لامانيها القومية المشروعة .

الاداب

شَهْرِيَّةٌ تَعْنِي بِشُؤُونِ الْفِنْكَرِ

ص.ب. : ٤١٢٣ - بيروت - تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - Liban

B. P. : 4123 - Tél. : 232832

رئيس التحرير

الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Directeur
SOUHEIL IDRISSE

سكرتيرة التحرير

عايدة مطر عبي إدريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRISSE

*

الادارة

شارع سوريا - رأس الخندق العميق - بناية مروة

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ■ في الأرجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية او بريدية

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

وقد كان بودي ان انقل لكم الى الفرنسية اهم ما في المقالات الصادرة في هذا العدد الخاص من « الاداب » ، ولكن ليست هذه غايتي . انني اسمح لنفسي بان انقل لكم هنا مقطعا صغيرا من المقال الافتتاحي الذي كتبه بعنوان : « نحن وسارتر » :

« لقد كان الادب الوجودي الذي يمثله سارتر افضل تمثيل يعبر تعبيرا عميقا عما عاناه الجيل الفرنسي منذ كارثة الهزيمة الفرنسية في اثناء الحرب وبعدها . ولعل شيوع هذا الادب في وطننا العربي معزو الى ان الاجيال العربية الجديدة تجد فيه ما يشبه التعبير عما تعاناه منذ كارثة فلسطين . لقد كان من المفروض ان ينشأ لدينا بعد هذه الكارثة ادب يعكس اوضاعنا وهمونا ويعبر عن اشواقنا لمحو هذه اللطخة من تاريخنا ، ولكن اجيالنا الجديدة حين افتقدت هذا الادب الذي كان بوسعنا ان نلتمس لعدم نشوئه بعض التبريرات راحت تبحث في الآداب الاجنبية عما يعبر عن قلقها وتمزقها وضياها ، وآمالها كذلك ، فوجدت هذا كله في الادب الوجودي عامة ، وفي آثار سارتر خاصة » .

من اجل هذا ، يا سيدي العزيز ، كان من الصعب علينا ، ان لم نقل من المحال ، ان نصدق النبا الذي نشر في صحيفة اسرائيلية والذي يقول ان المنتظر ان تحضر مؤتمر الفلاسفة الذي يعقد في اسرائيل يوم ٤ نيسان القادم . ان من الممكن ان يكون هذا النبا غير ذي اساس ، وانه انما نشر لغايات دعائية . اما نحن العرب ، وفيما اصداقنا لك وتلامذة ومعجبون ، فنتمنى بكل صدق ان يكون الامر كذلك ، لاننا حريصون على ألا يمس التقدير الذي يكنسه العرب لسارتر اي مساس .

لقد تربيت يا سيدي في مدرسة الثقافة الفرنسية الكبيرة ، وبوسعي ان اتبين مختلف الاسباب التي يمكن ان تبرر عزم كاتب كبير حر مثلكم على المشاركة في هذا المؤتمر . ولكنني واثق من ان تبصركم والاحساس العميق الذي تملكونه لنفسية الشعوب يتيحان لكم كذلك ان تتبينوا الى اي حد أصبح الشعب العربي حساسا بكل ما له صلة من قريب او بعيد بقضية فلسطين . ولست بحاجة ، يا سيدي العزيز ، الى تذكيركم بتاريخ هذه المأساة الكبيرة التي هي اعظم مأساة عرفها العرب في تاريخهم . ان شعبنا من الحساسية في هذا الصدد بحيث لا يستطيع الان ان يميز بين السياسة والفكر المحض .

ونحن سنكون اخر من يجادل في حق مفكر كبير ، ايا كان ، بأن يشارك في اي مؤتمر فكري يقام في اي بلد من بلاد العالم ، لاننا نعلم جيدا ان ليس للفكر من حدود . بل نحن نعتقد ان وجود رجل مثلكم ، اذا حضر مثل هذه المؤتمرات ، فانه سيجعل اليها اسهاما عميقا كبير القيمة . ولكن الواقع ان الشعب العربي قد كان ، فيما يعني فلسطين ، ضحية ظلم لا يشبه له في التاريخ الانساني . وهو ينتظر ابدا بنفاد صبر حلا لهذه القضية التي تثقل اكثر فاكتر على الضمير العالمي .

فاسمح لي يا صديقي العزيز ، ان الاحب ان حضور هذا المؤتمر في اسرائيل ، في المكان الذي سينعقد فيه ، لا يمكن ان يفصل عن قرينة سياسية . لقد علمتنا أنت نفسك ، في جميع ما كتبت ، ان سلوك كاتب ما يلزمه ، ويجعله « في موقف » ، أكان واعيا لذلك ام لم يكن .

وليس من الممكن الا تدرك ما تمثله اسرائيل في نظر العرب . أننا نعتبرها قوة اغتصاب ، وجسرا للاستعمار

العربي ، ولا سيما الاميركي . والشعب العربي ما زال وسيظل في صراع مسلح مع اسرائيل حتى يعود مليون لاجيء فلسطيني الى وطنهم . فنحن اذن على حق في ان نجد كل شيء من اجل تحقيق هذا الامل .

وانا ، شخصا ، اعتقد ان هذه « الزيارة » لاسرائيل يمكن ان تخلف اصداء مؤسفة في نفوس مئة مليون عربي يحبونك ويقدرونك ويكونون لك شعورا عميقا بالعرفان . وانتم تعرفون بلا شك ان هذا الشرق العربي يواصل كفاحه من اجل استقلاله التام ، ووحدته وسيادته الكاملة فسي ارضه . ويأمل المثقفون العرب ابدا ان يدعم اكبر مفكر في القرن العشرين كفاحهم هذا من اجل مستقبل افضل .

لقد قرأنا بامعان - وما الذي لم نقرأه من مؤلفاتكم كـ كتابكم « تأملات في القضية اليهودية » . لقد دافعت فيه عن اليهودي ضد الظلم الذي كان ضحيته بصفته كائنا بشريا . دافعتم عنه كإنسان مضطهد . ولكنكم لم تدعوا الى خلق دولة غاصبة ما كانت لتري النور لسولا مساندة الاستعماريين الانغلو ساكسون . فمن حقنا اذن ان نميز بين اليهودي الذي لا تكن له أي عدا ، بصفته هذه ، وبين الاسرائيلي الصهيوني ، المقتصب المضطهد .

انه لا يمكن ان يغرب عن بالنا ان مجرد « زيارة » لاسرائيل لا يمكن حتما ان تلزم كاتبا حرا ومستقلا مثلكم بالتأييد والمساندة . ولكنني اتساءل مع ذلك : هل خطر لكم يا سيدي ان « تزوروا » اي معسكر من معسكرات اللاجئين الفلسطينيين ؟

ان من واجبا اذن ان ندعوكم لزيارة لبنان . وسأكون سعيدا جدا ان يكون بامكانكم قبول دعوة « الاداب » و « دار الاداب » لقضاء بضعة ايام في بيروت . وانا اعدكم الا ازعجكم في اقامتكم ، ولكنني لا احسب ان بوسعكم ان ترفضوا زيارة احد معسكرات اللاجئين الفلسطينيين ، لبضع ساعات .

اجل ، ايها الصديق العزيز ، ان هذه الزيارة ستلبس معنى عميقا وآمل ان يكون لديك الوقت الضروري والرغبة الصادقة في تلبيتها .

وسوف انتظر جوابكم بنفاد صبر ، وارجوكم ان تثقوا بالصدقة المخلصة التي تشعر بها نحوكم الطليعة العربية التي لم تكف يوما عن تعلقها العميق « بدروب الحرية » .

واعتذر اليكم عن استغلالي لوقتكم في قراءة هذه الرسالة . ولكنني فيما ان اسمح لنفسي بان اضيف ان هذه الرسالة انما املتها علي الرغبة في ان اخدم قضية الحرية التي جعلتمونا نهتم وتعلق بها ونكون مكسوبين لها ، ارجوكم ان تتقبلوا تأكيد تقديرنا الكبير . (1)

سهيل ادريس

(للافادة عنا يمكنكم ان تراجعوا البروفسور جاك بيرك ، الاستاذ في الكوليج دو فرانس بباريس)

(1) لم يتلق رئيس التحرير بعد جوابا على هذه الرسالة . ولكن من المؤكد ان سارتر لم يزر اسرائيل ولم يحضر مؤتمر الفلاسفة الذي عقد يوم ٤ نيسان الحالي .